المقدمة:

تعتبر آلة الفيولينة رائدة الآلات الأوركسترالية ، فهي أكثـــر الآلات تعبيراً ومقدرة علي أداء أدق المعاني مثلها مثل الصوت البشـــري ، لـــذلك تحتاج هذه الآلة إلي خصائص عالية لابد أن تتوفر في الدارس عليها وذلـــك لإحتوائها علي إمكانيات كبيرة.

ولهذا فإن الدارس لهذه الآلة يجب أن تتوفر فيه مواصفات جســـمية وعقلية وسمعية ونفسية حتي يتمكن من خلق التنغيم الجميل علي الآلة.

ويعتبر دقة التنغيم من أهم تقنيات العزف علي آلة الفيولينة حيث يتم من خلاله التمييز بين عازف وآخر سواء كان دارساً أو محترفاً.

وقد تناول هذا البحث عدد من الدراسات التي تناولت دقـــة التنغـــيم والتي قدمت بعض الحلول ، ولكن مع البحث والدراسة والتجريب قد تظهـــر حلول أخري قد تكون أكثر فاعلية وموفرة للوقت وقد تصل إلي نتائج أفضل. لذلك سعت الباحثة في البحث عن أفضل الطرق التي قد تساعد المبتدئ فـــي الوصول إلي دقة التنغيم باعتبارها البداية الهامة التي يرتكز عليهـــا تعلـــيم المبتدئين العزف علي آلة الفيولينة والتي قد تشكل مستقبل العازف علي الآلة فيما بعد.

مشكلة البحث:

لاحظت الباحثة من خلال التدريس والتقييم لدارس آلة الفيولينة معاناة كبيرة من الدارسين بسبب عدم مقدرتهم علي الوصول إلي دقة التنغيم علـــي الآلة والتي تعتبر مصدر من مصادر القوة عند العزف علي آلة الفيولينة.

أهداف البحث:

١- التعرف علي الخصائص الواجب توافرها في دارس آلة الفيولينة.

٢- التعرف علي العلاقة بين الاستماع الموجه ودقة التنغيم.

٣- التعرف علي العلاقة بين ترقيم الأصابع ومرونتها ودقة التنغيم.

٤- التعرف علي كيفية التوصل إلي دقة التنغيم علي آلة الفيولينة.

٥- وضع تدريبات مقترحة من قبل الباحثة للتوصل إلي دقة التنغيم علي آلة الفيولينة للمبتدئين.

أهمية البحث:

رفع مستوي أداء الطلب المبتدئ علي آلة الفيولينة عن طريق التوصل إلي دقة التنغيم.

تساؤلات البحث:

١- ما هي الخصائص الواجب توافرها في دارس آلة الفيولينة ؟

٢- ما هي العلاقة بين الاستماع الموجه ودقة التنغيم ؟

٣- ما هي العلاقة بين ترقيم الأصابع ومرونتها ودقة التنغيم ؟

٤- كيف يمكن التوصل إلي دقة التنغيم علي آلة الفيولينة ؟

٥- ما هي التدريبات المقترحة للوصول إلي دقة التنغيم علي آلة الفيولينة للمبتدئين ؟

حدود البحث:

الطالب المبتدئ (طالب الفرقة الأولي بكليات التربية النوعية).

إجراءات البحث:

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي – تحليل محتوي.

أدوات البحث:

وسائل سمعية – مدونات موسيقية.

مصطلحات البحث:

آلة الفيولينة Violin Instrument

لفظ فارسي معناه الآلات التي تعزف بالقوس ، وهي أفضل الآلات الوترية إطلاقاً ، وهي بين أنواع فصيلتها بمثابة صوت السوبرانو وتشد عليها أربع أوتار كل منها علي بعد مسافة الخامسة التامة من الذي قبله فتكون علي الترتيب من الغلظ إلي الحدة كما يلي(٥٧:١٣):

صول	رى	لا	مى
Sol	Ri	La	Mi

التنغيم Intonation

كلمة تشير إلي الدرجة الصوتية التي تنتج من الترددات الفيزيقية الصادرة لعازف الآلة الوترية(٥٦:٢٢). وهو إصدار النغمات الموسيقية غناءاً أو عزفاً ، خالصة دون أدني إنحراف عن الدرجة الصوتية المضبوطة(٧٥:٩).

الطريقة Methods

الطريقة التي يتبعها كل أستاذ لتعليم فن الموسيقي في بلاد مختلفة مما أثروا الفن وأزدهر علي أيديهم وتركوا مذكرات و تمارين وكتب تشرح بالتفسير (١:٢٥١).

الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث:

الدراسة الأولي:

بعنوان: أسلوب مقترح لكيفية التوصل إلي التنغيم المتميز عند عازفي الكمان العربي"(*).

هدفت تلك الدراسة علي التعرف علي مفهوم التنغيم وكيفية التوصل لتدريس التنغيم المتميز ، والإرتقاء بدارسي آلة الكمان إلي قمة الإبداع النغمي عن طريق الأساليب العلمية المختلفة.

وقد أتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي (تحليل محتوي).

وتوصل إلي عدة نتائج كان من أهمها: التوازن الدقيق والصحيح في استخدام اليد اليمني مع اليد اليسري يؤدي إلي خلق تنغيم جيد.

يتفق هذا البحث مع البحث الحالي في محاولة الإرتقاء بدارسي آلة الفيولينة وذلك عن طريق التوصل إلي التنغيم الجيد ، وتختلف في أن الدراسة السابقة تهتم بالعازف المتقدم علي آلة الكمان العربي أما الدراسة الحالية فتهتم بالطالب المبتدئ علي آلة الكمان الغربي.

* أشرف محمد سعيد هيكل ، رسالة دكتوراه ، المعهد العالي للموسيقي العربية ، أكاديمية الفنون ، القاهرة ، ١٩٩٨.

الدراسة الثانية:

بعنوان: "برنامج مقترح لتحسين الضبط النغمي علي آلة الفيولينة لدي الطالب المبتدئ من خلال مصاحبة المعلم"(*).

يهدف هذا البحث إلي إعداد برنامج مقترح لتحسين الضبط النغمي علي آلة الفيولينة لدي الطلاب المبتدئين من خلال مصاحبة المعلم.

أتبع هذا البحث المنهج التجريبي (نظام المجموعة الواحدة).

توصل إلي عدة نتائج كان من أهمها: التركيز علي مصاحبة المعلم للطالب في العزف وأهميتها كمشاركة عملية لخلق جو من الألفة بين الطالب والمعلم ، كما أنها تساعد علي الدقة في الضبط النغمي.

يتفق هذا البحث مع البحث الحالي في الاهتمام بتحسين الضبط النغمي علي آلة الفيولينة لدي الطلاب المبتدئين ، وتختلف في أن البحث السابق يقوم علي إعداد برنامج مقترح يرتكز علي مصاحبة المعلم للطالب المبتدئ بينما البحث الحالي يتناول عدة محاور هامة للتوصل إلي دقة التنغيم لدي الطالب المبتدئ مع استخدام وسائل سمعية من قبل الباحثة.

الدراسة الثالثة:

بعنوان: "تمارين تكنيكية مبتكرة لتحسين الأداء عند دارسي آلة الفيولينة"(**).

---

* رامي شهدي لوقا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠١٠.

** محمد عبد العزيز محمد حسن ، بحث منشور في مجلة علوم وفنون الموسيقي ، المجلد السادس ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، أبريل ٢٠٠١.

يهدف هذا البحث إلي الوصول إلي مستوي عالي من الأداء الجيد النقي ، وأهتم بموضوع الضبط النغمي ودور المعلم في الوصول إلي ذلك من خلال وضع تمارين تكنيكية تساعد الدارس علي ذلك.

وقد أتبع البحث المنهج الوصفي.

وتوصل إلي عدة نتائج كان من أهمها: تحسين الأداء بصفة عامة عن طريق استخدام أشكال مختلفة من القوس.

يتفق هذا البحث مع البحث الحالي في الاهتمام بموضوع الضبط النغمي التي يؤدي إلي التنغيم ، مما يؤدي إلي تحسين مستوي الأداء علي الآلة ويختلف عنه في أن البحث السابق يعتمد علي تمارين تكنيكية مبتكرة لتحسين الأداء بينما البحث الحالي يتناول عدة محاور هامة للتوصل إلي دقة التنغيم لدي الطالب المبتدئ مع استخدام وسائل سمعية من قبل الباحثة.

الدراسة الرابعة:

بعنوان: "ضبط النغم في عزف الفيولينة والفيولا – المشاكل والحلول"(*).

ويهدف هذا البحث إلي:

١- التعرف علي السمع الظاهري أو السطحي.

٢- التعرف علي الأسباب التي تؤدي إلي ظهور السمع الظاهري وكيفية تفاديه.

٣- التعرف علي العلاقة بين الحاسة السمعية وضبط النغم.

* وائل عمر صدقي ، بحث منشور ، مجلة علوم وفنون الموسيقي ، المجلد الحادي عشر ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، أكتوبر ٢٠٠٤.

٤- التعرف علي أسباب سوء ضبط النغم عند دارسي الفيولينة والفيولا وكيفية تجنبها وطرق علاجها.

٥- التعرف علي العلاقة بين ضبط النغم وعملية ترقيم الأصابع.

وقد أتبع البحث المنهج الوصفي.

وتوصل إلي عدة نتائج كان من أهمها: أن هناك أسباب داخلية وخارجية تؤدي إلي السمع الظاهري وأنه يتوقف إتقان ضبط النغم علي أربعة عوامل رئسية وهي نوعية الآلة وجودتها – العوامل السمعية والموسيقية – عامل التحكم البدني – العامل الإدراكي والعقلي. ولكي يتقن الدارس ضبط النغم علي آلة الفيولينة والفيولا عليه أن يركز تفكيره في بعض النقاط منها: أسماء النغمات – تحديد المسافات بين النغمات التي يؤديها – المراقبة السمعية والعقلية لكل من أشكال العفق وحركة الأصابع وشكل اليد في نفس الوقت.

ويرتبط هذا البحث مع البحث الحالي من حيث تناوله ضبط النغم ولكنه يختلف في أن البحث السابق يتناول بعض المشاكل والحلول المتعلقة بضبط النغم في عزف الفيولينة والفيولا بينما البحث الحالي يتناول عدة محاور هامة للتوصل إلي دقة التنغيم لدي الطالب المبتدئ علي آلة الفيولينة مع استخدام وسائل سمعية من قبل الباحثة.

الدراسة الخامسة:

بعنوان: "برنامج مقترح للتدريب علي الضبط النغمي علي آلة التشيللو للطاب المبتدئ باستخدام الكمبيوتر"(*).

يهدف هذا البحث إلي:

١-مساعدة الدارس علي ضبط الآلة كخطوة أساسية للتدريب التقني بالمنزل.

٢-مساعدة الدارس المبتدئ علي تنمية موهبته الموسيقية التي تعتبر أساساً علي دقة الناحية السمعية.

٣-مساعدة الدارس المبتدئ علي التدريب علي إمساك اليد اليسري والأصابع بالوضع الأول علي الآلة بالشكل السليم.

وقد أتبع البحث المنهج الوصفي – تحليل محتوي.

وتوصل إلي عدة نتائج كانت من أهمها: التوصل إلي برنامج مقترح باستخدام الكمبيوتر يحتوي علي عدة تمارين مقترحة لتحسين الضبط النغمي للطالب المبتدئ في المنزل وبدون مساعدة المعلم.

يرتبط هذا البحث بالبحث الحالي في الاهتمام بالضبط النغمي التي يؤدي إلي تحسين التنغيم علي الآلة بينما يختلف في أن البحث السابق يتناول التدريب علي الضبط النغمي علي آلة التشيللو من خلال استخدام تدريبات علي الكمبيوتر بينما البحث الحالي يتناول عدة محاور هامة التوصل إلي دقة

(*) محمود السيد عبد المقصود ، بحث منشور ، بمجلة علوم وفنون الموسيقي ، المجلد السابع عشر ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، يناير ٢٠٠٨.

التنغيم لدي الطالب المبتدئ علي آلة الفيولينة مع استخدام وسائل سمعية من قبل الباحثة.

الدراسة السادسة:

بعنوان: "دراسة تحليلية للمشكلات التي تسبب النشوز النغمي لعزف آلة الفيولينة وإمكانية علاجها"(*).

يهدف هذا البحث إلي:

١-تحديد وتحليل المشكلات التي تؤدي إلي حدوث النشوز النغمي عند دارسي آلة الكمان بالمعهد العالي للموسيقي العربية.

٢-وضع تدريبات مقترحة لآلة الكمان الشرقي مستنبطة من المؤلفات العربية الآلية للتغلب علي أسباب النشوز النغمي والوصول إلي الأداء السليم ورفع الكفاءة التكنيكية.

يتبع هذا البحث المنهج التجريبي (منهج المجموع الواحدة).

وتوصل إلي عدة نتائج كانت من أهمها: أن التدريبات الخاصة بعلاج المشكلات التي تسبب النشوز النغمي للعزف علي آلة الكمان ساعدت علي ضبط النغم ورفع مستوي الأداء علي الآلة.

يرتبط هذا البحث مع البحث الحالي في الاهتمام بضبط النغم التي يؤدي إلي رفع مستوي الأداء علي الآلة ولكنه يختلف معه في أن البحث السابق يعتمد علي وضع تدريبات مقترحة لآلة الكمان الشرقي مستنبطة من المؤلفات العربية الآلية للتغلب علي أسباب النشوز النغمي ، أما البحث الحالي

* أسامة محمد ابراهيم عثمان القصبجي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، أكاديمية الفنون ، المعهد العالي للموسيقي العربية ، ٢٠٠٩.

يتناول عدة محاور هامة للتوصل إلي دقة التنغيم لدي الطالب المبتدئ علـــي آلة الفيولينة مع استخدام وسائل سمعية من قبل الباحثة.

وينقسم هذا البحث إلي جزئين:

الجزء الأول: الإطار النظري ويحتوي علي:

- الخصائص الواجب توافرها في دارس آلـــة الفيولينـــة (الخصـــائص الجسمة ، الخصائص العصبية ، الخصائص السمعية ، والخصـــائص العقلية).
- دقة التنغيم وأهميته.
- العلاقة بين الإستماع الموجه ودقة التنغيم.
- العلاقة بين ترقيم الأصابع ومرونتها ودقة التنغيم.
- المحاور الهامة للوصول بالطالب المبتدئ إلي دقة التنغيم.

الجزء الثاني: الإطار التطبيقي ويحتوي علي المـــدونات الخاصـــة بالتدريبات المقترحة من قبل الباحثة للتدريب علي الوصول إلي دقة التنغـــيم في العزف علي آلة الفيولينة للمبتدئين.

أولاً: الإطار النظري:

١- الخصائص الواجب توافرها في دارس آلة الفيولينة:

أ) الخصائص الجسمية:

يؤخذ في الاعتبار عند اختيار دارس آلة الفيولينة مراعاة حجم يده ، وطول أصابعه وسمكها وإتساعها ، والمسافات التي بين الأصابع حيـــث لا يوجد تلاحم جلدي بين الأصابع يسبب إتصالها جزئيـــاً ، القـــوة التكنيكيـــة

اللازمة لعفق الأصابع وهي محصلة المرونة والنشـــاط والطاقـــة اللازمـــة لتحريك الأصابع هبوطاً وصعوداً علي لوحة المفاتيح(١٨:٢٤). كما يجـــب أن تكون الأيدي أكثر تحديداً وتكون قوية ونشطة ومطاطة وسريعة الارتداد.

ب) الخصائص العصبية:

يجب أن يكون الجهاز العصبي لعازفي الفيولينة قادر علـــي العمـــل ومقاومة الإنفعال الداخلي والخارجي ، أم بالنسبة للشد العصبي الذي نلاحظه علي بعض المتعلمين فإنه إذا زاد يعرض المتعلم إلي حالة يرثي لهـــا أمـــام المستمعين ، حيث أن الخوف والحرص الشديد علي عدم الخطأ من الأسباب التي تعوق الدارس من الوصول إلي دقة التنغيم والأداء الجيد.

ويقول ليوبولـــد أور Leopold Auer(١٧:٨٥) أن الحالـــة العصـــبية للعازف لها أهميتها البالغة ، لذلك فإنني أنصح الشـــباب الدارســـين بجديـــة التحضير وتجنب الخوف والإضطراب العصبي ، وكذلك تجنـــب الإرهـــاق الجسمي والذهني ، ثم الثقة بالنفس والتفاؤل ، فبمراعاة هذه النقـــاط يضـــمن الشباب من عازفي آلة الفيولينة حالة عصبية جيدة تؤهلهم إلي الوصول إلي دقة التنغـــيم.

ج) الخصائص السمعية(١٤:٣٧):

الموهبة الموسيقية السمعية تقوم علي السمع الذي يصنف إلي:

- السمع المطلق Absolute Pitch.
- السمع النسبي Relative Pitch
- السمع الداخلي Internal Pitch

السمع المطلق Absolute Pitch:

يقصد بها قدرة الطالب علي التعرف علي النغمات الموسيقية عند سماعها لأول وهلة دون الإستعانة بنغمة معلومة ، وهذه القدرة الفطرية توجد عند قلة من الناس.

السمع النسبي Relative Pitch:

يقصد به عدم قدرة الطالب علي تسمية النغمة الموسيقية إلا بعد سماع نغمة موسيقية قبلها ، ويتضمن السمع النسبي حاستين هامتين(٣٦٩:١٢) ؛ الحس السمعي Sensibilite Sesnorielle ، والتأثير الحسي Sensibilite Effective. وهذان العنصران لهما أهمية كبيرة في الأداء الموسيقي بوجه عام ، فالتأثير الحسي هام وضروري أثناء الغناء ، والغناء السليم مبني علي التأثير الحسي للنغمات ونسبها بعضها البعض.

فهناك أناس يملكون تكوين عضوي سليم ومع هذا يصدر عنهم أخطاء أثناء الغناء وذلك بسبب نقص في التأثير الحسي للدرجات الصوتية ، في حين أنه يوجد أناس لا يسمعون بنفس جودة الآخرين إلا أنه يصدر عنهم غناءاً مضبوطاً بسبب حاستهم الفائقة بالتأثير الحسي للدرجات الصوتية(٢٨:٨).

وقد قال ريبوت Ribot أن اللحن بطبيعته له أثره الحسي وتأثيره الكبير علي السامع. كما أهتم جون كيرون بالتعبير باليد عن الدرجات الصوتية بما يناسب طابعها وأثرها في نفس الطفل(٤: ٤،٣). وللتدريب العملي علي السمع النسبي أهمية كبيرة في تنميته ، ويكون عن طريق التركيز علي المقامية Tonalite وذلك بالإحساس بالسلم ومضمونه من حيث التناسب الذي تشمل عليه درجاته الصوتية وتسمع الدرجات الصوتية بما يتفق والطابع المميز لها.

السمع الداخلي Internal Pitch:

هو أرقي أنواع السمع لأنه يدور داخل النفس إما في صورة رنين داخلي للأصوات الموسيقية ، أو تخيل نوتة موسيقية مدونة دون سماعها وينمي بقواعد وتمرينات مختلفة لتساعد علي تقوية الذاكرة الموسيقية(١٤:٣٧١).

ويقال أن العازف الرديء هو الذي لا يسمع ما يعزفه ، أما العازف المتوسط الجودة هو الذي يستطيع أن يسمع ما يعزفه ولكنه لا يبذل جهداً للإنصات الحقيقي. أما العازف الأكثر جودة هو الذي يسمع وينصت لما يعزفه ، أما العازف الممتاز هو الذي يستطيع أن يسمع مسبقاً ما يعزفه وينصت إنصاتاً حقيقياً بأذن صاغية لعزفه(٤: ٤،٥).

ولذلك فإن تربية السمع هو تنمية عالية الإحساس والإدراك وهو ضروري في دراسة الموسيقي وفيه تتدرب الأذن علي تحليل وربط وتسجيل كل ما تسمعه بدقة عالية وهو يشكل دور كبير في التعليم الموسيقي(١٠:٤٩).

ويعتبر تدريب السمع من الأمور الهامة التي لابد أن تؤخذ في الإعتبار وخصوصا في الفترة الأولي من دراسة آلة الفيولينة ، حيث أنها تؤثر بشكل كبير في الوصول إلي دقة التنغيم علي الآلة.

د) الخصائص العقلية:

الذكاء:

إن النجاح في أي عمل يعتمد علي المستوي العقلي الضروري لهذا العمل وعلي درجة ميل الفرد له ، ويعتمد علي التوجيه العلمي.

ويقول كارل فليش Carl Flesh(٢٠:٨٥) أن التكنيك العقلي لـه نفس الأهمية كالتكنيك اليدوي ، فسرعة التقاط التلميذ وفهمه للنغمات وإدراكه لنصائح أستاذه كل هذا يظهر الإرتباط والإستجابة بين المخ وأعضاء الجسم. لذلك فإن الطلاب الموهوبين يستطيعون أن يتعلموا بسرعة لأن مركز التفكير لديهم سريعاً.

الذاكرة:

الذاكرة لا تعتمد علي الذكاء. فقد نجد شخصاً حاد الذكاء وضعيف الذاكرة والعكس صحيح ، كما ثبت أن الذاكرة من أكثر القدرات العقلية تعقيداً(١١:٢٢٤).

والذاكرة الموسيقية الجيدة هي دائماً في العقل الباطن "اللاشعوري" وتؤدي عملها بطريقة أتوماتيكية "لاشعورية" ، ولتثبيت نغمات أي عمل موسيقي في الذاكرة فإنه بجانب النغمة التي نسمعها والحركة التي نؤديها والنوتة التي نقرأها لابد من معرفة العمل الموسيقي ودراسته موسيقياً قبل أدائه(١٢:٣٧٢).

٢- دقة التنغيم وأهميته:

والمقصود بدقة التنغيم هو العمل من أجل إخراج الصوت بأفضل نوعية موسيقية.

ويعتبر دقة التنغيم مصدر قوة عازف الفيولينة. لذلك يجب علي الدارس أن يكتسب مبكراً كيفية الوصول إلي دقة التنغيم أثناء التدريب ليتمكن من إخراج الصوت الجميل السليم فينتبه من البداية لنوعية وجمال الصوت الممكن إخراجه من الآلة.

والتنغيم عند سوزوكي هام جداً ، فهو يقول أنه لم يشعر لسنوات طويلة بأن النغمة الجميلة هي فقط مصدر قوة عازف الفيولينة ولكن يجب علي الكثير من العازفين أن يكتسبوا مبكراً صوت سليم أثناء تدريبهم(٣٩:٢٣).

٣- العلاقة بين الإستماع الموجه ودقة التنغيم:

يقول إيفان جالميان(١٩:٢١): يعتمد دقة التنغيم أساساً علي حاسة اللمس أي العفق السليم للنغمة جنباً إلي جنب مع توجيه الأذن. فالأصابع تشبه إلي حد كبير الأفراد غير المبصرين الذي يرشدون أنفسهم من خلال وجود غير مرئي عن طريق لمس الأشياء التي تعلم طريقهم من مكان إلي مكان ، وهذا التشابه يختص بالأصابع التي تعزف علي آلة الفيولينة. ويعتبر من أهم أسباب عدم الوصول إلي دقة التنغيم هو نقص في السمع الموسيقي.

وذكرت سعاد حسنين في كتابها تربية السمع أن تدريب السمع الموسيقى هو تنمية الإستيعاب الموسيقي بكل أبعاده ، وأوضحت رأي الأستاذة "مونيكا كوليستروب دريلر" الألمانية الأصل بأن تدريب السمع هو من العلوم الموسيقية الأساسية في التربية الموسيقية للعازفين أو المغنين أو المؤلفين أو قائدي الكورال وعن طريقه يكتمل البناء المنهجي للإدراك الموسيقي إستماعاً وإستيعاباً وتدويناً(١٢:٦).

وتدريب السمع يعني التدريب علي المهارات الموسيقية الخاصة بعناصر الموسيقي الأربعة وهي الإيقاع واللحن والهارموني والتلوين الصوتي عن طريق الإستماع والتذوق والتحليل(٥٢:١٥).

ويقول سوزوكي عن الإستماع في طريقته أن الأطفال يكتسبون اللغة من بيئة مليئة باللغة يستطيع الوالدان أيضاً أن يجعلا الموسيقي جزءاً من

البيئة المحيطة بالطفل ، وذلك بإصطحابه إلي حفلات الكونسرت والاستماع في المنزل إلي تسجيلات برنامج سوزوكي والتسجيلات الأخرى. هذا يهيئ الطفل لامتصاص الموسيقي كما يمتص اللغة الأم من البيئة ، ومع استماعه اليومي للمقطوعات التي يتم عزفها تكون مألوفة له ويتعلمها بأكثر سهولة[٧: ١٣٠،١٣١].

وكان يشترط علي الدارسين بطريقة سوزوكي بجانب التدريب اليومي الاستماع المتكرر إلي تسجيل المقطوعات التي يقومون بعزفها.

وقد أكد الدكتور شينيتشي سوزوكي علي أهمية الاستماع للمقطوعات قبل عزفها ، حيث أن ذلك يؤثر إيجابياً علي مستوي الأداء علي آلة الفيولينة من ناحية الإحساس وجودة النغمات. حيث روي سوزوكي في كتابه "التنشئة بالحب" عن طفلة رضيعة إسمها هيرومي تبلغ من العمر خمسة أشهر وكان لها أخت أسمها اتسومي تبلغ من العمر ست سنوات. كانت اتسومي تتدرب يوميا علي كونشرتو فيفالدي في سلم لا الصغير مع الاستماع لتسجيل لنفس الكونشرتو كل يوم. وكانت الطفلة هيرومي تستمع إلي نفس الكونشرتو منذ أيام عمرها الأولي باستمرار ، فتملك سوزوكي الفضول لمعرفة تأثير هذا علي الرضيعة ذات الأشهر الخمسة ، فقام بعزف بعض المقطوعات في وجود الطفلة الصغيرة حيث بدأ بعزف منيوت لباخ ، وكان يتابع وجه هيرومي حيث كانت الطفلة تعرف صوت الفيولينة وأفصح وجهها أنها تستمع لهذه المقطوعة للمرة الأولي ، وبعد قليل انتقلت لعزف كونشرتو فيفالدي في سلم لا الصغير "وهي الموسيقي التي كانت تسمعها هيرومي يوميا في منزلها" ، تغيرت تعبيرات وجه هيرومي الصغيرة فجأة وأبتسمت وتهللت ضاحكة وأدارت وجهها بالفرح نحو والدتها التي تحملها بين ذراعيها كأنها تخبر

والدتها بأنه هذه موسيقاها ، وسريعاً مرة أخري ألتفتت نحوي وحركت جسمها الصغير إلي أعلي وإلي أسفل مع الإيقاع. وبعد ذلك بأربع سنوات في حفل كونسرت كبير أقيم في ماتسوموتو كان هناك مئة وخمسون من الأطفال يعزفون كونشرتوا فيفالدي في سلم لا الصغير وكانت هذه الطفلة تقف في منتصف الصف الأول تعزف بكل قلبها وتحمل الفيولينة وتقف في وضع ممتاز وهي تتمايل باستمتاع وسعادة مع الإيقاع(٧: ١٤-١٦). مما تقدم تري الباحثة أن الاستماع الجيد المستمر للمقطوعات قبل عزفها وفي مراحل التدريب عليها من العوامل الهامة للوصول بدارس الفيولينة إلي دقة التنغيم.

٤- العلاقة بين ترقيم الأصابع ومرونتها ودقة التنغيم:

أ) بالنسبة لليد اليمني(٣: ٣٦-٤٣):

يجب أن تمسك الأصابع عصا القوس بدون تشبس "توتر" بحيث تكون الأصابع في حركة إنسيابية علي القوس وهذا لا يمنع من الضبط الدقيق لمسكة القوس طول الوقت. إذن لا خطأ في المسكة القوية للقوس عند الحاجة طالما أنه يتبع بإسترخاء عندما لم تعد الحاجة إلي ذلك. ويعتبر مرونة الإبهام جزء هام في كل سحبات القوس. فالإبهام الصلب الغير مرن له تأثير سيئ علي كل ذراع القوس ، أما بالنسبة للأصبع الرابع فيجب أن يبقي علي العصا في النصف العلوي ويلعب دور هام في توازن القوس مع أصبع السبابة التي يقوم بدورين أساسيين وهما نقل الثقل إلي الوتر من خلال جزء الأصبع الأول الموضوع علي قمة العصا وجعل القوس مستقيماً من خلال جزء الأصبع الأول الموضوع علي جانب القوس.

وبالتالي فإنه رغم إمساك الأصابع للقوس بثبات إلا أن الأصابع يجب أن تكون قادرة علي الحركة بحرية ومرونة ، حيث أن مرونة الأصابع تؤثر تأثيراً قوياً علي نوعية الصوت الصادر من الآلة وبالتالي تؤثر علي جمال الصوت التي تسهم في الوصول إلي دقة التنغيم.

ب) بالنسبة لليد اليسرى:

أن دقة التنغيم عند دارس آلة الفيولينة يعتمد بدرجة كبيرة علي اختياره لطريقة العزف بالأصابع ومرونتها وترقيم الأصابع.

فبالنسبة لطريقة العزف بالأصابع فيتم العفق برؤوس الأصابع ، حيث توجد رؤوس الأعصاب ويجب أن يتسم هبوط الأصابع وصعودها بالسرعة والمرونة والنشاط مثل قذف الكرة وارتدادها بتلقائية عن سطح الأرض ، كما أن حركة الأصابع ينبغي أن تنبع من العقلة الأولي للاستفادة من مرونتها الطبيعية ومن المفضل تجنب أي عنف أو جهد زائد في حركة الأصابع(٦٢:١٦).

ويوضح كارل فليش Carl Flesh(٢٠:١٩) بخصوص وضع أصابع اليد اليسري علي آلة الفيولينة فإن الأصابع لا تسقط في المكان المحدد فيزيائياً لكنها تسقط في أماكن تقريبية تحددها أذن وعين العازف ، بينما الاضطراب الذي يحدث للعازف عند شعوره بقصور في ضبطه النغمي ينتج عنه رد فعل سريع بحيوية تدفع العازف إلي أماكن العفق الصحيحة بسرعة إما عن طريق تعديل وضع أصابعه بخفة ناحية المكان الصحيح للعفق أو باستخدام الفيبراتو Vibrato ، بينما يتصور المستمع أن النغمات التي صدرت مضبوطة نغمياً منذ سقوط الأصابع علي الأوتار وذلك لمرونة أصابع العازف وخفتها وسرعتها في تصحيح مكان العفق الخاطئ للأصابع.

ويتضح مما سبق أن مرونة الأصابع وخفتها وسرعتها تلعب دور هام في مساعدة الدارس في الوصول إلي دقة التنغيم.

أما بالنسبة لترقيم الأصابع فهناك علاقة وطيدة بين الأسلوب المتبع في ترقيم الأصابع ودقة التنغيم ، فسهولة أداء الترقيم يساهم بلا شك في الإرتقاء بمستوي الأداء(١١٦٢:١٦). والعكس صحيح فإذا كان ترقيم الأصابع سيئاً فغالباً يكون هو السبب في تنغيم غير دقيق وغير واضح حتى لو كان في مقاطع موسيقية سهلة تكنيكية ، وهذا يأتي نتيجة للحركة الغربية لليد والأصابع ، ومثال لذلك عندما يكتب ترقيم للأصابع يحتاج إلي تمديد "استلاف" للأصابع عبر الأوتار وبالتالي لا يتوفر للأصابع أي نقاط إرتكاز مما يتسبب في صعوبة الوصول إلي دقة التنغيم(٦٥:٣).

٥- المحاور الهامة للوصول بالطالب المبتدئ إلي دقة التنغيم علي آلة الفيولينة:

قبل تناول المحاور الهامة للوصول بالطالب المبتدئ إلي دقة التنغيم علي آلة الفيولينة أود أن أوضح أن طالب الفرقة الأولي المبتدئ في تعلم العزف علي آلة الفيولينة يأتي لدراسة الآلة في وقت لم يكن قد تعلم فيه قسط كافي من مادة الصولفيج ، مما يحمل علي مدرس الآلة مسئولية تدريس الصولفيج بالتزامن مع تدريس الآلة.

١) يتم إعداد تسجيل خاص بمنهج العزف علي آلة الفيولينة لطلاب الفرقة الأولي يتضمن عزف "الأوتار المطلقة – التمارين التكنيكية – السلالم – المقطوعات" ولابد أن يتصف التسجيل بدقة التنغيم وجمال الأداء علي آلة الفيولينة.

٢) اجتياز الطلاب الراغبين تعلم العزف علي آلة الفيولينة الاختبارات الخاصة بالخصائص "الجسمية – العصبية – السمعية – العقلية" والواجب توافرها في دارس آلة الفيولينة.

٣) تدريب الطلاب المبتدئين علي كيفية الاستماع الجيد للنغمات وذلك بصفة مستمرة ، حيث أن تكرار الاستماع له أهمية لا تقل عن أهمية التدريب علي الآلة. لذلك يجب علي الطالب سماع التسجيل التي تم إعداده للمنهج الدراسي طوال العام الدراسي يومياً من ثلاث ألي أربع مرات علي شرط أن تكون مرة منهم قبل النوم مباشرة ، مما يكون له الأثر الفعال في امتصاص النغمات بشكل جيد وبالتالي إخراج النغمات فيما بعد بنفس الجودة التي تم سماعها فيتوفر للدارس الأذن التي تصبح كورقة الترشيح التي لا تسمح بمرور إلا النغمات النقية المضبوطة.

٤) يتم تدريب الطالب المبتدئ علي إحكام مسكة القوس مع مرونة حركة الأصابع علي عصا القوس ، فيبدأ التدريب بمسكة قلم رصاص من منتصفه ثم يتدرب علي مسكة القوس من منتصفه تمهيدا لإحكام مسكة القوس من الكعب.

٥) التدريب علي المسكة الصحيحة لآلة الفيولينة مع توفير كتافة إذا احتاج الطالب لذلك حتي تصبح أصابع اليد اليسري في حرية ومرونة تامة علي المرايا.

٦) التدريب علي مسكة القوس وآلة الفيولينة معاً للبدء في عزف الأوتار المطلقة وهذه المرحلة لابد أن تأخذ اهتمام من الطالب المبتدئ ، حيث يبدأ الاستماع والإحساس بمسافة الخامسة التامة بين الأوتار المطلقة

مع التركيز علي كمية الضغط المطلوبة من القوس علي الأوتار لإخراج أصوات دون ضوضاء.

٧) تبدأ بعد ذلك مرحلة العفق حيث يتعلم الطالب كيفية العفق السليم علي المرايا مع الأخذ في الاعتبار أن يبدأ الطالب بالوضع الطبيعي والأساسي للأصابع للأداء علي آلة الفيولينة والتي يكون متوافق مع الخصائص التشريحية لليد ، وهو مسافة التون بين الأصبع الأول والثاني ومسافة النصف تون بين الأصبع الثاني والثالث ومسافة التون بين الأصبع الثالث والرابع ، حيث يعتبر هذا الوضع هو الأفضل في بداية التعليم ، وذلك من خلال التدريبات المقترحة من قبل الباحثة والتي تساعد المبتدئين للوصول إلي دقة التنغيم لأداء مسافة الثانية الكبيرة والثانية الصغيرة والثالثة الكبيرة علي الأوتار الأربعة تمهيداً لعزف السلالم (صول ، ري ، لا) بالأربيج.

٨) ينصح الدارس باستمرار أن يكون الأداء بسرعة بطيئة وبالاستغناء عن أداء الفيبراتو مع إطالة زمن النغمات لمدة أطول مما هي عليه في النص الأصلي كأن تؤدي كل نغمة بإيقاع الروند "o" مع وجوب الاستعانة بالأوتار المطلقة للتحقق من ضبط النغمات ويجب أن يأخذ في الاعتبار ما يلي: أسماء النغمات – تحديد المسافات بين النغمات التي يؤديها – المراقبة السمعية والعقلية لكل من أشكال العفق وحركة الأصابع وشكل اليد في نفس الوقت. وقد يشعر الدارس بأن ضبط نغماته قد ازداد سوءاً بعد التدريب لبضعة ساعات بهذه الطريقة لكن في الحقيقة أن سمعه الموسيقي وكذلك رد فعله تجاه النشاز قد ازداد حدة وحساسية بعد التدريب بهذه الطريقة. وبالالتزام للاستماع

والتدريب اليومي تستطيع أصابع الدارس أن تحفظ طريقها تجاه أماكن العفق السليمة علي رقبة الآلـــة ولا تقبـــل أن تحيـــد عـــن النغمـــات المضبوطة.

ثانياً: الإطار التطبيقي:

يحتوي علي المدونات الخاصة بالتدريبات المقترحة من قبل الباحثـــة للتدريب علي الوصول إلي دقة التنغيم في العزف علي آلة الفيولينة للمبتدئين مع التعليق علي هذه التمارين وذكر الهدف منها.

التدريب الأول

الهدف من التدريب:

- التدريب علي العفق السليم للأصبع الأول علي الأوتار الأربعة.
- التدريب علي الوصول إلي دقة التنغيم لأداء مسافة الثانية الكبيرة علي الأوتار الأربعة.

التدريب الثاني

الهدف من التدريب:

- التدريب علي العفق السليم للأصبع الأول والثاني علي وتـــري (ري ، لا).
- التدريب علي الوصول إلي دقة التنغيم لأداء مسافة الثانية الكبيرة علي وتري (ري ، لا).

التدريب الثالث

الهدف من التدريب:

- التدريب علي العفق السليم للأصبع الأول والثاني علي وتــري (ري ، صول).
- التدريب علي الوصول إلي دقة التنغيم لأداء مسافة الثانية الكبيرة علي وتري (ري ، صول).

التدريب الرابع

الهدف من التدريب:

- التدريب علي العفق السليم للأصابع الأول والثاني والثالث علي الأوتار الأربعة.
- التدريب علي الوصول إلي دقة التنغيم لأداء مسافة الثانية الكبيرة والثانية الصغيرة علي الأوتار الأربعة.

التدريب الخامس

الهدف من التدريب:

- التدريب علي العفق السليم للأصابع الأول والثاني والثالث والرابع علي وتر (لا).

- التدريب علي الوصول إلي دقة التنغيم لأداء مسافة الثانية الكبيرة والثانية الصغيرة صعوداً وهبوطاً علي وتر (لا).

التدريب السادس

الهدف من التدريب:

- التدريب علي العفق السليم للأصابع الأربعة علي وتر (صول).
- التدريب علي الوصول إلي دقة التنغيم لأداء مسافة الثانية الكبيرة والثانية الصغيرة صعوداً وهبوطاً علي وتر (صول).

التدريب السابع

الهدف من التدريب:

- التدريب علي العفق السليم للأصابع الأربعة علي وتر (مي).
- التدريب علي الوصول إلي دقة التنغيم لأداء مسافة الثانية الكبيرة والثانية الصغيرة صعوداً وهبوطاً علي وتر (مي).

التدريب الثامن

الهدف من التدريب:

- التدريب علي العفق السليم للأصابع الأربعة علي وتر (ري).
- التدريب علي الوصول إلي دقة التنغيم لأداء مسافة الثانية الكبيرة والثانية الصغيرة صعوداً وهبوطاً علي وتر (ري).

التدريب التاسع

الهدف من التدريب:

- التدريب علي الوصول إلي دقة التنغيم للتسلسل النغمي علي الأوتـــار الأربعة تمهيداً لعزف السلالم الموسيقية (صول ، ري ، لا).
- التدريب علي الوصول إلي دقة التنغيم لأداء مســـافة الثانيـــة الكبيـــرة والثانية الصغيرة صعوداً وهبوطاً علي الأوتار الأربعة.

التدريب العاشر

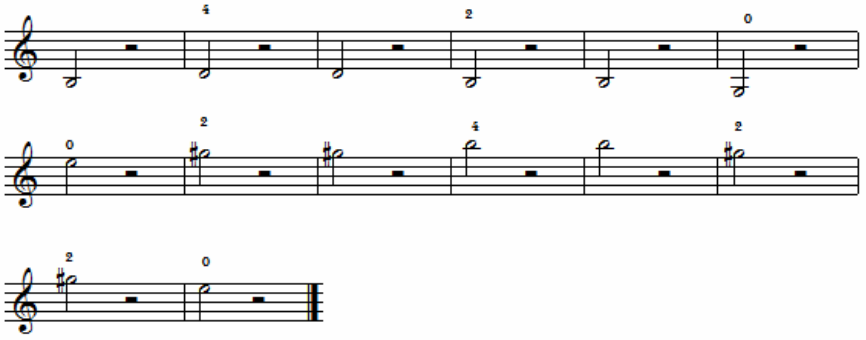

الهدف من التدريب:

- التدريب علي الوصول إلي دقة التنغيم لأداء مسافة الثالثة الكبيرة صعوداً وهبوطاً علي الأوتار الأربعة ، وذلك تمهيداً لعزف أريج السلالم الموسيقية (ري ، لا ، صول).

نتائج البحث:

تم التوصل إلي عدة محاور هامة تمكن الطالب المبتدئ من الوصول إلي دقة التنغيم بدون مساعدة المدرس وبدون مصاحبة آلية ، وكان من أهم هذه المحاور الاستماع الموجه والمستمر للمنهج الدراسي طوال العام من ثلاث إلي أربع مرات يومياً علي أن تكون مرة منهم قبل النوم مباشرة. وقد أوصت الباحثة بعض الطلاب المبتدئين بتنفيذ هذه المحاور وقد حققت نتائج جيدة.

كما تم التوصل إلي تدريبات مقترحة قد تساعد الطلاب المتبدئين في الوصول إلي دقة التنغيم لأداء مسافة الثانية الكبيرة والثانية الصغيرة والثالثة الكبيرة صعوداً وهبوطاً علي الأوتار الأربعة تمهيداً لعزف السلالم الموسيقية (صول ، ري ، لا) بالأربيج.

توصيات البحث:

١- انتقاء دارسين آلة الفيولينة الجدد من خلال عمل اختبارات لقياس الخصائص "الجسمية – العصبية – السمعية – العقلية" الواجب توافرها في دارس الآلة.

٢- الاهتمام بالاستماع الموسيقي الموجه قبل وأثناء تعليم أساسيات العزف علي الآلات الوترية وبالأخص آلة الفيولينة.

٣- الاهتمام الزائد بدقة التنغيم عند بداية تعلم العزف علي آلة الفيولينة.

٤- اهتمام الدارسين بعزف السلالم الموسيقية بسرعة بطيئة وبأشكال قوس مختلفة بشكل مستمر كتدريبات للمحافظة علي دقة التنغيم.

مراجع البحث:

١- أحمد بيومي ، القاموس الموسيقي ، المركز الثقافي ، دار الأوبرا المصرية ، الطبعة الأولي ، القاهرة ، ١٩٩٢.

٢- أسامة محمد ابراهيم عثمان القصبجي ، دراسة تحليلية للمشكلات التي تسبب النشوز النغمي لعزف آلة الفيولينة وإمكانية علاجها ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، أكاديمية الفنون ، المعهد العالي للموسيقي العربية ، ٢٠٠٩.

٣- أشرف محمد سعيد هيكل ، أسلوب مقترح لكيفية التوصل إلي التنغيم المتميز عند عازفي الكمان العربي ، رسالة دكتوراه ، المعهد العالي للموسيقي العربية ، أكاديمية الفنون ، القاهرة ، ١٩٩٨.

٤-أميمة أمين فهمي ، مذكرات في أنواع السمع ، مذكرات غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، ١٩٧٠.

٥-رامي شهدي لوقا ، برنامج مقترح لتحسين الضبط النغمي علي آلة الفيولينة لدي الطالب المبتدئ من خلال مصاحبة المعلم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠١٠.

٦-سعاد حسنين ، تربية السمع وقواعد الموسيقي الغربية ، الجزء الأول ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ١٩٧٣.

٧-شينيتشي سوزوكي ، التنشئة بالحب: المبادئ الأساسية لتعلم الموهبة ، ترجمة دكتور محسن أدوارد رزق الله ، مراجعة دكتور عثمان المهدي ، الطبعة الأولي ، مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٠.

٨-طارق السيد حسن غندر ، فاعلية برنامج مقترح في تنمية السمع الداخلي من خلال تدريس الصولفيج الغربي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ٢٠٠١.

٩-عواطف عبد الكريم ، معجم الموسيقا ، مجمع اللغة العربية ، مركز الحاسب الآلي ، القاهرة ، ٢٠٠٠.

١٠-فاطمة محمود أحمد الجرشة ، العوامل العقلية المسهمة في الكتابة الموسيقية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٨١.

١١-محمد خليفة بركات ، ومحمد أبو العلا أحمد ، علم النفس العام ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ، ١٩٧٠.

١٢-محمد عبد العزيز محمد حسن ، تمارين تكنيكية مبتكرة لتحسين الأداء عند دارسي آلة الفيولينة ، بحث منشور ، مجلة علوم وفنون الموسيقي ، المجلد السادس ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، أبريل ٢٠٠١.

١٣-محمود أحمد حفني ، الموسيقي النظرية ، النهضة المصرية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٣٩.

١٤-محمود السيد عبد المقصود ، برنامج مقترح للتدريب علي الضبط النغمي علي آلة التشيللو للطالب المبتدئ باستخدام الكمبيوتر ، بحث منشور ، بمجلة علوم وفنون الموسيقي ، المجلد السابع عشر ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، يناير ٢٠٠٨.

١٥-هويدا خليل أحمد ، أثر برنامج للتدريب السمعي في تنمية التذكر الموسيقي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، ١٩٩٤.

١٦-وائل عمر صدقي ، ضبط النغم في عزف الفيولينة والفيولا – المشاكل والحلول ، بحث منشور ، مجلة علوم وفنون الموسيقي ، المجلد الحادي عشر ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، أكتوبر ٢٠٠٤.

17- Auer Leopold, Violin Playing as I Teach It, New York, Dover Publication, INC., 1980.

18- Barret, Henry, The Viola: Complete Guide for Teachers and Students, the University of Alabama Press, USA, 1978.

19- Flesh Carl, The Art of Violin Playing, International Copyright Secured, New York, 1924.

20- Flesh Carl, The Art of Violin Playing, Book One , New York, Carl Fischer, 1939.

21- Galamian Ivan, Principles of Violin Playing and Teaching, Englewood Cliffs N.J., Printice Hall INC., 1962.

22- Norman Lamb, Guide to Teaching String, California State University, U.S.A., 1994.

23- Suzuki Shinichi, Talent Education, 1982.

24- Yampolsky I.M., The Principles of Violin Fingering, London, Oxford University Press, 1971.